مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٥: ٢٠١٨
Journal of University of Babylon, Humanities, Vol.(26), No(5): 2018

Intellectual and Aesthetic Dimensions of Seals Cylindrical Cylindrical

Huda T. T. AL- Nadawi **Kihtan Sebry**
Department of Fine Arts - Faculty of Fine Arts - Babylon University
huda.talib8484@gmail.com

Abstract:

The current research dealt with the "intellectual and aesthetic dimensions of the Babylonian cylindrical seals" in an attempt to identify the intellectual and aesthetic dimensions inspired by the Babylonian artist in cylindrical seals.

In order to achieve the objectives of the research, which included four chapters, the first of which was: the methodological framework of the research, starting with the problem of research and through the research objective: (the intellectual and aesthetic dimensions of the cylindrical cylinder seals).

According to the time period (1894 BC) - (1595 BC) for the ancient civilization of Babylon. And analysis of photographic models of cylindrical seals with different subjects. As well as identify the terms to which the research.

As for the second chapter of the theoretical framework, it contains three topics. In the first part, the focus is on cylindrical seals from ages before writing to post-writing times (Sumerian, Akkadian, Assyrian, Sumerian, Assyrian).

The second section included a full and concise review of the ancient civilization and arts of Babylon. The third topic focuses on the ancient Babylonian cylinder seals.

The third chapter deals with research procedures in terms of limiting the research community. The method was adopted descriptive analysis of the sample analysis, which was (5) illustrated technical models of cylindrical seals of the old Babylonian era.

The fourth chapter included the results and conclusions that emerged from the research and the most important results:

1- The system of shapes on the surfaces of the ancient Babylonian cylinder seals is characterized by a combination of a realistic world represented by the worshipers and the mythical myth of the image of the human gods. As in (1), (3), (4).
2- Most of the topics that were carried out on the surfaces of the cylindrical seals of the ancient Babylonian era have ideological and ideological dimensions, which are of great importance in the life of the ancient Babylonian society, as in the heads of the broken model (3) and the water waves model (4).
3- The artistic creativity which characterized by the cylindrical seals of the old Babylonian era is a creative and interactive child with a fully dynamic and dynamic interaction and all that surrounds it. As in (1), (2), (3), (4), (5).

Keywords: seals, Babylonian, religious, Hammurabi

الأبعاد الفكرية والجمالية للأختام الأسطوانية البابلية

هدى طالب **قحطان صبري**
قسم التربية التشكيلية– كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

الخلاصة

تناول البحث الحالي "الابعاد الفكرية والجمالية للأختام الأسطوانية البابلية" في محاولة للتعرف على الابعاد الفكرية والجمالية التي استلهمها الفنان البابلي في الأختام الاسطوانية.

لقد اشتمل البحث على اربعة فصول خصص الاول منها الاطار المنهجي للبحث بدءا بمشكلة البحث ومرورا بهدف البحث وهو ((تعرف الابعاد الفكرية والجمالية للاختام الاسطوانية البابلية)).

على وفق المدة الزمنية (١٨٩٤ ق.م)– (١٥٩٥ ق. م) لحضارة بابل القديمة. وتحليل نماذج مصورة لأختام أسطوانية بموضوعات مختلفة. فضلا عن تحديد المصطلحات التي تعرض لها البحث.

فيما ضم الفصل الثاني الاطار النظري واحتوى على ثلاثة مباحث، أنصب الاهتمام في المبحث الاول حول فن الأختام الأسطوانية من عصور قبل الكتابة الى عصور بعد الكتابة (العصر السومري، العصر الاكدي، عصر الانبعاث السومري الاكدي، العصر الآشوري).

وتضمن المبحث الثاني استعراضا كاملا ومختصرا للحضارة البابلية القديمة وفنونها.

اما المبحث الثالث فقد تركز الاهتمام فيه على الأختام الأسطوانية البابلية القديمة.

فيما اختص الفصل الثالث، اجراءات البحث من حيث حصر مجتمع البحث، وتم اعتماد المنهج الوصفي واسلوب تحليل المحتوى للاستعانة به في تحليل نماذج عينة البحث والتي بلغ عددها (٥) نماذج تماشيا مع هدف البحث في الوقوف على الابعاد الفكرية والجمالية للاختام الاسطوانية البابلية القديمة.

اما الفصل الرابع فتضمن نتائج البحث واستنتاجاته فضلا عن التوصيات والمقترحات ومن ابرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة:

١- امتاز نظام الاشكال على سطوح الأختام الأسطوانية البابلية القديمة بمزيج من عالم واقعي متمثل بالمتعبدين وآخر اسطوري المتمثل بصورة الآلهة البشرية الهيئة. كما في نموذج (١)، (٣)، (٤).

٢- اغلب الموضوعات التي نفذت على سطوح الأختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم ذات ابعاد فكرية عقائدية والتي لها اهمية كبرى في حياة المجتمع البابلي القديم كما في الرؤوس المقطوعة نموذج (٣)، والتموجات المائية نموذج (٤).

٣- ان الابداع الفني الذي امتازت به الاختام الاسطوانية للعصر البابلي القديم هو وليد ذات مبدعة متفاعلة مع المجتمع تفاعلاً كلياً وديناميكياً وكل ما يحيط بها. كما في نموذج (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥).

اهم ما يخص الاستنتاجات:

١. تعد موضوعات الأختام الأسطوانية في العصر البابلي القديم وليدة المعابد فهي تعبر عن الاوضاع الدينية والاجتماعية تعبيرا روحيا وفكريا بمضمون واقعي اسطوري.

كما تضمن الفصل الرابع التوصيات والمقترحات.

واخيرا تضمن البحث مصادر البحث وملحق الاشكال.

الكلمات المفتاحية: الاختام، البابلية ، الدينية، حمورابي

الفصل الاول

الاطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

كان الانسان القديم مقيدا بهاجس الخوف والبقاء الذي كان اساس صراع الانسان مع قسوة الحياة المحيطة به، فلجأ لتدوين هذا الصراع بهيئة رسوم على جدران الكهوف، وان مزاولة الانسان للفن أمر طبيعي وجد مع وجود النوع البشري وظهر منذ ظهوره على سطح الكرة الارضية فإن ما تركه الانسان خلال عصوره الحجرية القديمة من نتاجات فنية تعكس جانبا مهما من جوانب مستواه الفني وظروفه التي عاشها إضافة الى حياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.[١]

ان حضارة وادي الرافدين من الحضارات التاريخية التي تمتلك اقدم الفنون الأصيلة والمتنوعة. حيث تتكون هذه الحضارة العريقة من عدة عصور تأثرت الواحدة بالاخرى منذ بداية العصور التاريخية، اولها العصر السومري، العصر الاكدي، والسومري الاكدي، والاشوري، وآخرها العصر البابلي القديم والجديد. وان لكل عصر طرازاً فنياً خاصاً به والذي يتضح عليه تأثيرات المجتمع الذي ظهر فيه.

ويعد العصر البابلي القديم من المراحل المزدهرة في الحضارة الرافدينية، حيث تمتع الفنان بنوع من الحرية معبراً عن احاسيسه ومشاعره الذاتية في ابداع اعماله الفنية.

لم يستطيع العصر البابلي القديم ترك الافكار المتوارثة في المنجزات الفنية الرافدينية، اذ إن اغلب نتاجهم الفني هو منجزات فكرية تناولت مواضيع متوارثة من العصور السابقة، وهذا لا يعني انهم لم يأتوا بجديد، ولكنهم اضافوا طروحات فكرية على المفردات البيئية الماضية وتأويلها الى اشكال ورموز جديدة من الخطاب الفني.

واصل البابليون القدماء في سعيهم لتحويل وإخضاع ظواهر بيئتهم الطبيعية، عن طريق التقليد والمحاكاة الى قيم وافكار واعراف في الفكر الاجتماعي مستندة الى عدد من المشاعر والطقوس المشتركة التي يؤديها المجتمع الواحد بشكل دوري، وفكانت تلك حالة من الوعي الفني والتي تجسدت في طبيعة الاعمال الفنية البابلية القديمة ومنها النحتية بنوعيها المجسمة والبارزة والتي تميزت بالتنوع وضخامة الانتاج، كما واظهر الفنان البابلي القديم الفكر الاجتماعي عبر منجزات اخرى الا وهي الالواح الفخارية والرسوم الجدارية بوصفها تقنيات إظهار المشاهد الحياتية والدينية للفكر البابلي.

كما ولا ننسى (الاختام الاسطوانية) والتي هي من ابتكار العقلية الرافدينية القديمة التي اخذت مكانة مهمة في تاريخ الفن العراقي القديم، والتي ظهرت في بادئ الامر على شكل (اختام منبسطة) في عصر قبل الكتابة والتي تعد اول مرحلة في نشوء حقوق ملكية الفرد حيث استعملت بمثابة توقيع للاشخاص كما استخدمت لتنظيم عمليات البيع والشراء وكذلك وضعت كسدادات او ابواب للسلع الى ان ظهرت الاختام الاسطوانية في عصر (الوركاء) الذي يعد بداية للكتابة المسمارية وازدهار العصر السومري حيث ارتبط فن (الاختام الاسطوانية) بالاعراف والتقاليد المجتمعية والدينية والتي تظهر لنا مشاهد صور الملوك والآلهة وكذلك الاساطير.

وفي ضوء ما تقدم برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتمثل بالتساؤل الآتي.

- هل تحمل الاختام الاسطوانية بعدا فكريا وجماليا ؟ وما هي هذه الابعاد ؟

ثانيا: اهمية البحث والحاجة اليه

١. تعد دراسة ومعرفة جديدة تنفرد بدراسة الابعاد الفكرية والجمالية للاختام الاسطوانية البابلية القديمة.
٢. امكانية البحث الحالي في فتح الباب امام دراسات اخرى في المجال نفسه كأن تكون (سومرية، اكدية، آشورية)، فضلا عن استفادة الباحثين مما قامت به الباحثة في كيفية بناء اداة منظمة يمكن الرجوع اليها عند تحليل الاعمال.
٣. يرفد البحث الحالي المكتبات المحلية بجهد علمي وفني متواضع من خلال التعرف على نتائج البحث.

ثالثا: هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى (تعرف الابعاد الفكرية والجمالية للأختام الأسطوانية البابلية).

رابعا: حدود البحث

١- **الحدود الموضوعية:** دراسة الابعاد الفكرية والجمالية للأختام الأسطوانية البابلية القديمة وتحليل نماذج مصورة لأختام أسطوانية بموضوعات مختلفة.

٢- **الحدود المكانية:** العراق (حضارة بابل القديمة)
٣- **الحدود الزمانية:** ١٨٩٤ ق.م – ١٥٩٥ ق.م

خامسا: تحديد المصطلحات وتعريفها

اولا: البُعْدُ (لغة)

جاء في مختار الصحاح: (ب ع د)، (البعد) ضد القرب، وقد (بَعُد) بالضم بُعْداً فهو (بعيد) أي (متباعدٌ) و (أبعده)، و (باعده) و (بَّعده تبعيداً). [٢]

و (بُعْد) جمعها (ابعاد) ومصدرها (بُعْدْ)، وهي اتساع المدى والمسافة. [٣] كما هي الرأي والحزم.[٤]

البعد (أصطلاحاً)

"البعد خلاف القرب، وهو عند العرب اقصر امتداد بين الشيئين، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتدادا مجردا عن المادة، قائما بنفسه، ومن انكر الخلاء جعله قائما بالجسم." [٥]

"البعد مصطلح تصويري فضائي، اقتبس من الهندسة، ويستعمل في جل المفاهيم الاجرائية المستعملة في السيميائية والبعد الجمالي يقتضي ايجاد مسافة وجدانية واضحة، تفصل بين شخصية القارئ والعمل الفني الذي يظهر بعيداً عن مجال تجارب القارئ، ويعرف (البعد) كذلك بأنه: تمييز بين الحقيقي والوهمي في العمل." [٦]

- **البعد اجرائيا:** هو المدى الفكري والجمالي الذي يتجلى في افكار الاختام الاسطوانية البابلية القديمة.

ثانيا: الفكر (لُغةً)

"(ف ك ر) ومعناها (التفكر) وجمعها افكار ومصدرها فكر. أعمال العقل في أمر نحلهُ او ندركهُ. واعمال العقل في الاشياء للوصول الى معرفتها. ويطلق المعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية." [٧]

- **الفكر (اصطلاحاً)**

"عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من افكار وخواطر وصور بغية التوصل الى حلها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين." [٨]

أو "هو نشاط انساني يحدث بشكلين رأسيين: التفكير من أجل الحصول على معرفة بالشيء أو التفكير لأعمال العقل بشأن الارادة وبهذا يكون التأمل والتدبر او القصد." [٩]

- **الفكر اجرائياً:** هو صورة ذهنية تتكون من خلال الاشكال والعناصر والرموز ولها دلالات تتجلى عبر هذه الاشكال سواء اكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

ثالثا: الجمال (لغة)

ورد في القرآن الكريم: قال تعالى "ولكم فيها جَمالٌ حين تريُحونَ وحين تَسرحْون". (١٠)

ورد الجمال في (الصحاح) بمعنى (الحسن) "وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء"(١١)

وردت كلمة (الجمال) في المنجد "بمعنى الحسن في الاشكال والاخلاق ما يبعث في النفس شعور بالاعجاب والسرور والرضاء والجمالية: "ما ينطوي عليه شيء من الجمال من يتصف بالجمال والحسن"(١٢)

- **الجمال (اصطلاحاً)**

عرفه (بومجارتن) بأنه "العلم الذي يدرس الظاهرات الجمالية ومسائل الذوق الفني"(١٣)

- وعرفه (ارسطو) بأنه "التنسيق والعظمة"(١٤)
- "وردت الجمالية في (معجم المصطلحات الادبية المعاصرة) بأنها:

١) نزعة مثالية، تبحث في الخلفيات التأريخية التشكيلية وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته.
٢) ترمي النزعة الجمالية الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية، بغض النظر عن الجوانب الاخلاقية.
٣) ينتج كل عصر، جمالية، اذ لا توجد (جمالية مطلقة) بل (جمالية نسبية) تساهم فيها كل الاجيال، والحضارات، والابداعات الادبية والفنية".(١٥)

- **الجمال اجرائياً :**

هو الكشف عن تلك العلاقات البنائية والعناصر البصرية التي تحملها الاشكال والرموز للأختام الاسطوانية في العصر البابلي القديم.

الفصل الثاني

المبحث الاول/ الاطار النظري

الابعاد الفكرية والجمالية من عصر ما قبل الكتابة الى عصر الانبعاث السومري الاكدي ترتكز الحضارة على اسس فكرية وفلسفية وعلمية تتعمق وتتضح معالمها بالبحث والتقصي حيث ان الانسان بدأ يفكر في حل معضلات الحياة، عبر طرح التساؤلات الفلسفية لها، وبذلك تتبادل كل من الفلسفة والحضارة مهام حل مشكلات الانسان دون ان تقف عند حد معين ما دام الانسان ينزع نحو المجتمع الافضل يدفعه لذلك ماضٍ مزدهر(١٦).

لقد تأثر فنان العالم القديم بالعديد من العوامل التي جعلت من فنه يسير وفق نظام معين ومن هذه العوامل العقيدة الدينية فكل انسان يفكر يرى نفسه ملزما بأتخاذ موقف اجاء المسألة الدينية، اذ ان العاطفة الدينية لا يمكن استأصالها. (١٧)

وان للبيئة الاثر الكبير على الانسان، فهي اساس مادة حضارته التي تدفعه الى العمل والابتكار وان ادراك الابعاد البيئية والفكرية هي اساس تكوين الثقافة العامة للعصر. [١٨]

والانسان هو العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ وينبغي ان ننظر الى اثر الانسان (نتاجاته) على هيئة تفاعل بينه وبين بيئته. [١٩]

ومن مقومات وجود الحضارة الرافدينية كثرة المسطحات المائية التي تمتد جنوبا من العراق القديم وكثرة اهواره، وتركز السكان فيه ادى الى قيام اولى بذور الحضارة. [٢٠]

ولو تتبعنا مراحل التفكير الديني، من اول ظهور الحضارة الانسانية نجد ان ارتباط التفكير الديني لدى الانسان الرافديني البدائي، تتجسد في الخوف من الظواهر الطبيعية، التي تبدوا غامضة مستعصية على الفهم اي ان الدين في المرحلة البدائية كان انعكاسا للخوف عن الفهم المتخلف للطبيعة وظواهرها المختلفة.[٢١]

وبعد ان ادرك الانسان بوصفه مخلوقا مفكراً، فأننا سنجد رغباته في التعبير الفني ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقداته الدينية.[٢٢] وهذا ما اكده (اندريه بارور) بقوله ((يجد الفن في الدين الملهم الرئيسي له بل المصدر الوحيد لالهامه وعلى هذا فأن من النادر ان يجد في العراق عملا فنياً ليس بمادة دينية))[٢٣].

وان الشعب الرافديني قديما في تصوره لمظاهر ما وراء الطبيعة وجد لكل مظهر من تلك الظواهر محركاً او مدبراً.[٢٤] اي انهم جعلوا لكل ظاهرة في الحياة معبوداً معيناً يتحكم فيها لذلك اتصفت هذه بالديانة بوجود عدد كبير من الآلهة (تعدد الآلهة) التي تشبه البشر لكنها تترفع وتسمو عن عالم الانسان فتكسب صفة التقديس ويتوجهون لها بالعبادة[٢٥].

وانهم صنعوا دمى فخارية من بينها دمى الحيوانات والمرأة الحامل (الآلهة الام) التي فسرت انها رمزاً للخصوبة والانجاب وقوى الطبيعة المولدة الغامضة.[٢٦]

وان فنون عصر ما قبل الكتابة في العراق كانت وليدة تألفها الحضاري الجديد ونقلتها الاقتصادية الكبيرة، وفعل مجتمعها ووعي إنسانها وافكاره الروحية التي ولدت على ارض العراق لاول مرة.[٢٧] والتي لها علاقة وثيقة بالمناطق الشمالية للاراضي العراقية كما هو الحال لقبائل سكنت قرية (جرمو) والتي تبعد (٣٥) كم عن مدينة كركوك. [٢٨]

كما ويتألف المجتمع العراقي القديم من ثلاث طبقات اجتماعية هي طبقة الاحرار التي تضم جميع الفئات الاجتماعية من السكان غير المملوكين، وطبقة العبيد، وطبقة وسطى كان افرادها من غير العبيد ولكن حريتهم مقيدة في حين لم تكن للعبيد اية حرية. [٢٩]

وكان للتطور الاجتماعي وتطور المجتمع من حالة جمع القوت الى حالة انتاج القوت عن طريق الزراعة وتدجين الحيوانات اثره على الوضع الاقتصادي من خلال النشاط والتبادل التجاري.[٣٠]

وبعد تكون المجتمعات ونشوء القرى الاولى بدءت تتكون معلوماتنا عن الادارة، فنشوء القرى الاولى لابد ان تكون قد شهدت وجود رؤساء تولوا ادارة امور الجماعة وانظمة الحكم، ففي جانب من القرية

عند (تل الصوان) جنوب سامراء عثر على دار واسعة ذات غرف كثيرة ربما كانت قصرا لرئيسها، فهذا تطورا سياسيا فالمعتقدات الدينية تؤكد بأن البشر قد خلقوا لخدمة الآلهة وتوفير ما تحتاجه وان اله كل مدينة هو ملكها الحقيقي(٣١).

فالسياسة في المجتمع الرافديني بيدها القوة والمال والسلطة الدينية بيدها الجماهير ولذلك كان الحكم في العراق القديم عبارة عن مزيج متجانس من كلا السلطتين(٣٢).

وكان للاسطورة دور هام في العقيدة الدينية السومرية والتي تؤكد على فكرة تكاثر الآلهة، وهذا ما لاحظناه في اسطورة الخليقة، حيث ان الاله (آن) السماء والاله (كي) الارض كان على وفق النظرية السومرية العامة (متحدين) الى ان تمكن الهة الهواء (انليل) من فصلهما عن بعضهما كما جاء وصف هذا الفصل الالهي في مقدمة قصيدة سومرية عنوانها خلق الفأس.

ان الرب من اجل ان يحدث كل شيء نافعٍ

الرب الذي لا تبدل ارادته

انليل الذي اخرج بذور البلاد من الارض

اراد ان يبعد السماء عن الارض

واراد ان يبعد الارض عن السماء.(٣٣)

فهنا يتوفر لدينا ما يمكن ان يوصف بأنه اقدم شاهد على الفن المبدع وهو فن يستمد الهامه من عقيدة دينية.(٣٤)

نبذة تأريخية عن الاختام الاسطوانية من عصر ما قبل الكتابة الى عصر الانبعاث السومري الاكدي:

حيث تمثل الأختام العمود الفقري لتأريخ الفن في العراق القديم بعكس الفنون الاخرى، ولانها تعتبر مزية خاصة امتازت بها حضارة وادي الرافدين واقتبسته فيما بعد الاقطار المجاورة(٣٥). ان هذا الابتكار العظيم في تاريخ الفكر الانساني وليد رقي الفكر ونشاط الخيال وتطور التقنيات ونضج النظم الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة العنيفة من التاريخ فالختم الاسطواني يفصح عن طبيعة المعتقدات والاعراف والشعائر والقيم الاجتماعية(٣٦)، ويرتبط فن الأختام في وظيفته بجوهر المفاهيم والاعراف الاجتماعية. فهو بمثابة خطاب فكري تداولي بين الافراد، يعمل بمثابة اداة تواصل عن طريق ضرب من التناغم التعاطفي والوجداني.(٣٧)

كان المعبد، في الحضارة العراقية هو الوسيط الهام والمهيمن في تنظيم كل نشاطات الحياة. وبغية تثبيت حقوق الافراد، وتنظيم عمليات البيع والشراء والحفاظ على الممتلكات وكان ابداع (الاختام) لتوفر حلول لمثل هذه الاشكال الاقتصادية(٣٨)، ولم تكن فكرة الختم غريبة على العراقيين القدماء ففي عصر قبل الكتابة الذي سبق الحضارة السومرية زمنياً عرف العراقيون فكرة (الختم المنبسط)(٣٩) ((وهو عبارة عن قطعة

حجرية صغيرة الحجم، تكون ذات اشكال هندسية دائرية او مستطيلة او مربعة، تنحت عليها بشكل غائر فتترك طبعاتها واضحة عند ضغطها على السطوح الطينية[٤٠]. كما في شكل (١).

حيث ظهرت الاختام نتيجة لاحتياج المعبد اليها، فبعد ان استوطن الانسان في بواكير حياته، إهتدى للزراعة وتربية المواشي وجني المحاصيل ودعاه ذلك الى تنظيم اموره المعيشية فبرزت الحاجة الى ما يوثق ما بحوزته من الممتلكات والبضائع المخزونة في المعبد. من خلال ختم كل بضاعة باسم صاحبها وهكذا انتج الكثير من الاختام، وتبين التقنيات ان الانواع الاولى من الاختام وهي المنبسطة وجدت في القرى القديمة وبالتحديد (تل حسونه) والذي يبعد (٣٥ كم) جنوب مدينة الموصل في الالف السادس قبل الميلاد. [٤١]

ويؤشر ظهور مجاميع الأختام المنبسطة في دور (حلف)* بأعداد كبيرة وهي اول تعبير عن خاصية تفرد الذات في عصر قبل الكتابة على ارض الرافديين[٤٢]. كما في شكل (٢)

وان مشاهد الطقوس والشعائر الاجتماعية الكامنة في طبقات الاختام، كانت تؤدي الى تفعيل آليات تثبيت الخبرة الاجتماعية لدى كل فرد من شعب (العبيد)، الامر الذي قاد الى توليد عالم تؤلفه الرموز والكلمات والمصطلحات، ذوات الفهم الاجتماعي الواسع النطاق[٤٣].

كما وظهر نوع اخر هو (الأختام الاسطوانية) في دور (الوركاء) والتي يرجع تاريخها ما بين (٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق.م) حيث انتشر هذا الدور في جميع بلاد ما بين النهرين وامتازت بتطور حضاري في ميادين العمارة وابتكار الكتابة والتي كانت على شكل صورة منقوشة على الواح من الطين[٤٤]، حيث تزايد فن الاختام الاسطوانية وبلغ ذروته في هذا العصر حتى عدت الوركاء مركز الاشعاع الحضاري السومري[٤٥]، كما ونقش على الأختام الأسطوانية تمثل الحياة اليومية وقد استعملت لتسجيل واجهات المعابد برسم صورة الاشياء المراد تسجيلها فإذا اريد مثلاً التعبير عن كلمة سمكة نرسم صورة سمكة، واذا أريد التعبير عن كلمة ثور نرسم رأس ثور وهكذا[٤٦]، حيث تمتاز أختام وطبعات هذا الدور بالمواضيع والمشاهد الدينية، اي ان المعبد وما يتعلق به من امور وطقوس دينية هو المحور الذي تدور عليه رسوم عصر الوركاء[٤٧]. كما في شكل (٣).

والأختام الأسطوانية هي عبارة عن قطعة من الحجر، ذات شكل اسطواني غالبا ما يكون مثقوبا في الوسط ليسهل حمله او تعليقه بواسطة خيط او سلك معدني[٤٨]. او هي اسطوانة حجرية يوفر سطحها الخارجي مساحة للنقش ويكون الموضوع الانشائي والمعكوس على السطح الخارجي للختم الاسطواني عبارة عن شريط يعود فيلتقي مع بدايته[٤٩].

وتختلف الأختام الأسطوانية في اشكالها واحجامها من فترة لاخرى فهناك صغيرة مقعرة، او محدبة، وأختام منتظمة أي ان الختم ذو سمك واحد من اعلى الى اسفل[٥٠]. اما من حيث الحجم فهناك أختام أسطوانية يقل ارتفاعها عن السنتمتر الواحد وقطرها (٠,٩) سم وبالعكس أختام كبيرة ذات قطر (٥) سم، او بعضها في حدود السنتمتر الواحد من حيث القطر، (٨) سم من حيث الارتفاع[٥١]، وتقدم الخامات الأسطوانية خطابها الوجودي بدلالة صلابة الخامات، فبنية الأختام كانت حجرية في عمومها وجوهرها[٥٢].

ويبرز الوعي التقني في تنوع انواع الاحجار المستخدمة في نحت مشاهد الأختام الاسطوانية، مابين حجر الكلس الستيتايت والرخام(٥٣). اما تنوع اللون فيدل اولا على سمو الذائقية الجمالية ورقيها لدى الشعب الرافديني(٥٤)، حيث ان اختيار المادة وفق لونها، مثل الكوارتز والكريستال، مثل العقيق الابيض والعقيق المشرط تستعمل للأختام الاجود جدا في الفترة الكاشية والاشورية والبابلية(٥٥).

والتمعن في الختم الاسطواني وفي النقوش المحفورة على سطحه، يساعد على معرفة نوع الادوات المستعملة لانها تترك اثرا يدل عليها ومنها (الازميل، المزرف، المقشط، القرص الحاد، الانبوب ذو الطرف الحاد، المزرف ذو الرأس المحدب) ومن الثابت انه كان يستعمل في بعض الفترات الة معينة دون بقية الالات(٥٦)، وتمر صناعة الختم بمرحلتين الاولى هي قطع الختم ويعرف الشخص الذي يقوم بهذه العملية بقاطع الختم من مادة الحجر وتعد هذه مهنته مثل الحداد والنساج. اما المرحلة الثانية هي النقش على الختم وان الشخص الذي يقوم بهذه العملية النقاش الذي ينقش على الختم(٥٧).

وتؤكد الأختام الأسطوانية تاريخيتها كوثائق من خلال اسطر الكتابة التي تجتاز الفضاءات بين الاشكال والتي تبلغ عن الاسماء والالهة المعبودة او الادعية ومراكز علامية للمشاهد بدلالة اللغة(٥٨).

والسمة المميزة لموضوعات **الأختام السومرية (٢٨-٢٤ ق.م)** هو ما يعرف بشريط الاشكال حيث يقاتل بطلان قوى الهلاك الكامنة في (رمز) الاسد، حماية لعدد من الحيوانات الاليفة. كما في شكل(٤) حيث تحفر الاشكال بشكل معكوس، وبوسائل يدوية، انها العبقرية السومرية الخالدة في ذاكرة الاجيال(٥٩).

وان **الأختام الاكدية (٢٤-٢٣ ق.م)** غنية في مواضيعها مثل عراك الحيوانات والسفينة الالهية لآلهة الخصوبة ومجالس الشراب والتعبد في حضرة الالهة والالهة عشتار المحاربة والهة الجو والهة الشمس والمجنح والالهة الحية ومناظر الصيد في الطبيعة والتقديم الى الالهة كما تدل هذه الأختام على احساس الفنان الاكدي وقابليته الفنية في ابراز الحركة ومحاكاة الطبيعة واظهار الحيوية والتعبير والقوة والعواطف على الاشخاص والحيوانات وعلى براعته في توزيع وحدات الموضوع او المشهد توزيعا فيه انسجام وتناظر وتوازن(٦٠).

والفنان الاكدي على العموم تحول من حالة الجمود والتجريد للاشكال والمفردات التي كانت سمة الفن السومري إلى حرية التكوين، فالفنان هنا يعبر عن نفسه بالشكل الاوسع في تمثيل الحركة.(٦١)

كما ان الحضارة الاكدية* استمدت فنونها وادابها وعملها من الحضارة السومرية، حيث كان الاكديون تحت الحكم السومري لفترة طويلة واقتبسو الكثير من فنونهم مع بعض التطوي(٦٢). ونستطيع ان نشخص بعض المناظر من الأختام الأسطوانية بحوادث لملحمة متأخرة للاسطورة الدينية. كما في شكل (٥) على انها اشهر القصائد الملحمية واكثرها انتشارا في الشرق القديم ونعني بها ملحمة (كلكامش). والموضوع الاساس للملحمة هو كفاح غير مثمر لبطل يسعى للحصول على حياة ازلية، قد اصبح في الغالب الموضوع الرئيسي لكل القصائد الملحمية الاكدية، فالموقف الرسمي ينطوي على الاعتقاد ان الالهة العظام عندما يضمون العالم. فانهم يحتفظون بالحياة لانفسهم ويخصون بها البشر كلهم وان الابطال وحدهم هم اللذين يستطيعون التطلع الى المزيد(٦٣).

وتترجم بعض الرسوم التصويرية للاساطير الدينية التي حفظت على الأختام الأسطوانية ففي شكل (٦) تلقي الالهة (شمس) التحية اثناء صعوده الى جبل العالم السفلي من شقيقته المجنحة (عشتار)[٦٤].

اما **أختام عصر الانبعاث السومري الأكدي*** **(٢٣-٢٢ ق.م)** تمثل فروض الطاعة والمثول امام الالهة. ففي الشكل (٧) ترى تقديم شخص بواسطة الهة ثانوي الى الهة رئيسي جالس، واحتواء الختم مشهد اسدين قفزا الى اعلى في اتجاهين متعاكسين، مع وجود هلال وطير بين الالهة الجالس والالهة الواقف.

حيث تتميز أختام هذا العصر بعدم الابداع والابتكار والاصالة في توزيع وحدات المواضيع، ومن جانب اخر تتميز بجودة الحفر والعناية به وبصغر حجم الختم ورشاقة الاشخاص والحيوانات[٦٥].

ان ما يميز الختم الاسطواني في وادي الرافدين هو تفنن الفنان في كيفية تركيب عناصر مشهد الختم الاسطواني، مثل تقاطع الاجسام وتداخلها وتشابكها، بالاضافة الى سعة السطح ساعد على رسم عدة اشكال في مشهد واحد كبير كما وطرأ على مشاهدها تغيرات شملت الاسلوب والموضوع والتركيب الفني لعناصر المشهد، وان هذه النقاط اضافة الى الكتابة التي يحملها الختم والطبقة التي وجد فيها الختم الاسطواني اثناء التنقيب تساعد على اعطاء تاريخ للختم وتعيين الدور التاريخي الذي يعود اليه[٦٦].

المبحث الثاني

بنية الفكر في الفن البابلي القديم

عندما انهارت السلطة السومرية قسمت الاراضي التي حكمتها اور واقامت فيها دويلات على ايدي حكام محليين في اشور اعلى نهر دجلة ومدينة (ماري) وسط الفرات وفي (اشنونا) التي تقع في منطقة ديالى وتعرف اطلالها اليوم (تل اسمر)، و(لارسا) التي تقع في محافظة ذي قار وتعرف اليوم بأسم (سنكرة). وكذلك في بابل قامت سلالة حاكمة كان حمورابي مسيطرا على عصرها[٦٧].

اتاحت الظروف السياسية المرتبكة والنزاعات العسكرية التي نشبت بين المماليك الاموية المتعددة المنتشرة من بلاد الرافدين، حيث كانت مدينة بابل صغيرة ابان العصر السومري، (٣٥٠٠-٣٣٧٠ ق. م) وعرفت باسم (Ka- Dinger- Ra-Ki) في حين حملت بابل اسم (بوابة الالهة) في العصر البابلي القديم[٦٨] وتعاضم شأن الالهة (مردوخ) في بابل واصبحت له مكانة مميزة فنجد على سبيل المثال ان الملك (حمورابي) لقب ابنا للالهة (مردوخ)*. [٦٩]

كما سار الفن في العصر البابلي القديم على خطى التقاليد السومرية والاكدية وبقي الفكر الديني هو المسير للاعمال الفنية في هذا العصر، وقد تميز ماعرف من فن النحت في عهد الملك (حمورابي) مؤسس الامبراطورية البابلية وصاحب الشريعة التي تعد من اقدم الشرائع في تاريخ الثقافة الانسانية، على ما ظهر بوضوح في الرأس الممثل لشخصية الملك (حمورابي) وهو منحوت بحجر الديورانت وفيه يدل التعبير الموجود على الوجه بالتعب وتقدم السن. [٧٠] كما في الشكل(٨)

وكان الفن في العصر البابلي القديم مرتكزا حول الدين ميالا للرسمية والجمود متناولا الملك والهته.[٧١]

ومن اهم الاثار البابلية مسلة الملك (حمورابي)*. شكل (٩) او التي حملت شريعة البلاد وقوانينها وكان اسلوب النحت هنا يميل الى الجمع بين النحت المجسم والنحت البارز. ويمثل الرليف الذي نحت في اعلى مسلة الملك حمورابي لقد وقف في رفعة امام (اله الشمس)** الجالس الذي بدوره يسلم الصولجان رمز السلطة الى الملك حمورابي وأن هذا المشهد يمثل المعبد العلوي للزقورة ويعبر ايضا عن العقيدة الدينية في تلك الفترة(٧٢).

فمسلة الملك (حمورابي) تمثل انزياحا هاما في نسبة المنجزات النحتية الرافدينية بصدد غرائبية ارتفاعها الشاهق وخاصة خامتها وطبيعة موضوعها ونظام تكوينها الشكلي وتقنية نحتها واليات الاظهار المنفردة الجديدة في اخراج مشهدها التصويري فاذا فهمنا التاريخ بدلالة الفن فان مسلتنا تعد اعظم منجزات النحت البارز في تاريخ النحت العالمي ونضجت في خارطة النحت العراقي(٧٣).

ونرى النقش المرسوم على الجزء العلوي من قانون (حمورابي) حيث نجح الفنان في اعطاء هذا النقش مسحة من الهيبة والتأثير(٧٤). ويعد تمثال (آلهة الماء الفوار) شكل(١٠). واحدا من انجازات النحت البابلي الهامة، حيث تمظهرت بشكل فتاة جميلة استعارها الفنان بفعل ابداعي ذكي، لانسنة شكل القوة الماورائية(٧٥)، وان دلالة هذا المشهد هو بمثابة تأويل وتركيز لقوة الحياة بفكرة الماء، ومن جانب اخر فانها تعد فعلا سحريا لاجبار الطبيعة في ان تتجدد وان تكون في كل حين(٧٦)، وعثر ايضا على لوح من الفخار ذي نحت مجسم وبارز لشخصية احدى الالهات العارية والمجنحة شكل (١١) والتي تقف على اسدين حاملة بكلتا يديها الحلقة والصولجان رمزا لسلطة والهيمنة والقوة(٧٧).

وتفاعلت سمات الاسلوب في الرسوم الجدارية البابلية عوامل شتى اهمها هيمنة الضواغط البيئية والدينية والملكية والاسطورية والوسائط المادية المستخدمة في انجازها واليات اظهار انظمتها التشكيلية على السطوح البصرية حيث هندس الفنان البابلي معنى مشهده الجداري، على وفق الاسلوب السومري التقليدي في نظام الانشاء التصوري، تلك الالهة المجددة في سرد الاحداث التي تقضي على تقطيع السطوح البصرية الى عدد من الاشرطة الافقية المتتالية، التي تحشى بداخلها تفاصيل الاحداث على وفق المخزون منها في الذاكرة الذهنية للفنان(٧٨). شكل (١٢).

ومن بين الاعمال الفنية الباقية من نهاية العصر البابلي القديم واكثرها اهمية بالنسبة الى ما يتعلق باسلوبها هو قرص من المرمر وجد في بابل شكل(١٣). فهذا النتاج الفني الصغير عبارة عن لوح دائري مزين بحزوز عميقة. ويعتبر هذا العمل بمثابة قالب للصب شبيهه بالقوالب الفخارية، حيث استعمل الفنان الطول المفرط للاطراف هنا بمهارة كبيرة كجزء من تركيب زخرفي تكاد لا تبدو فيه هذه الاطراف غير طبيعية(٧٩).

الأختام الأسطوانية في العصر البابلي القديم

الأختام البابلية كسابقتها السومرية والاكدية والسومرية الجديدة مشكلة بعناية الى اشكال أسطوانية منتظمة من احجار مختلفة الصلابة ومتنوعة الالوان تنحت مشاهدها نحتا غائرا ببراعة بشكل شريط معكوس يعود فيلتقي مع بدايته، حيث ينحت طبعة مشهده بشكل صحيح على سطوح الطين الطرية(٨٠).

وتقدم لنا الأختام الأسطوانية في عهد حمورابي انطباعا مباشرا بانها منحدر من فرع منحط من فروع الفن، حيث تطغى فيه الكمية على الكيفية طغيانا عظيما، وان غنى التصاميم الختمية يؤثر في المناظر الرئيسية اقل مما يفعله في المناظر الثانوية والاشكال التي استعملت لملئ الفراغات(٨١)، كما ان المظهر الشائع في الأختام البابلية هو الميل نحو المبالغة في طول الاشخاص، وان هذه الخاصية ساعدت على تحديد تاريخ الختم، مع تناول الفنان لموضوعات الحياة اليومية(٨٢)، كما في شكل (١٤).

ويؤكد ختم المواطن البابلي اهميته التاريخية بوصفه وثيقة من خلال اسطر الكتابة التي تجتاز سطحه البصري بشكل مبعثر في حال أو تنتظم كالدعامات الاسمنتية فتحدد ضفتي النصوص بشكل منضبط في حال اخر. وفي كلا الحالتين، فانها تقدم قراءة اعلامية للمشهد وتساهم بشكل فاعل في عملية الحفر والتنقيب لاكتشاف دلالات البنيات العميقة للمشاهد المنزلقة على سطوحه الناعمة كالثلج(٨٣)

وظهر فن النقش على الاحجار في العصر البابلي القديم تطوراً في انتاج واعداد اختام اسطوانية بشكل معبر، عن العلاقة بالوضع الاجتماعي عموماً او اصبحت بضاعة تجارية، حيث كان حمل الاختام في العصر البابلي القديم واستعمالها منتشراً بشكل واسع والذي كان دليلا للشخصية والصفة الحقوقية. وهذه الاختام كانت تصنع في معامل وتعد بكميات كبيرة ولا يكتمل عملها الا بعد تثبيت صاحب الختم، واذا ما ضاع الختم فكان يعلن عن فقدانه لتجنب سوء استعماله. (٨٤)

وان المواضيع التي شاعت في دور سلالة بابل القديمة هي مواضيع التقديم، والعبادة سويا(٨٥). فهناك موضوعاً مفضلا هو ظهور الانسان يتقدم امام الآلهة أو الملك المؤله يقوده بيده اله متضرع الى آله العرش الرئيس، بهذا أدخل وسيطا قبل الانسان وتبنى قضيته. واحياناً لا توجد الآلهة المتضرعة، يقف الانسان بمفرده امام الهته(٨٦).

أي الموضوعين الرئيسيين لعصر الانبعاث الاكدي وهنالك صور لانواع الالهة التي تجسدت في النقش على الأختام خلال عصر سلالة بابل القديمة من امثال ما يسمى (امورو)* الذي يحمل هراوة شكل (١٥).(٨٧) الشريط التصوري هنا لسطح الختم يقدم خطابه الابداعي بخاصيتين الاولى تكمل في اختزال الفكر لمفهوم الانتصار الى شكل اسطوري مؤلم، والاخرى ترتبط بتقنية البحث وآليات الاظهار التشكيلية المتمثلة بتفاوت مستويات الاشكال على السطح التصويري، ومهارة الفنان في دراسة الشكل بصدد الخوض في دراسة التشريح، وتجسيم بعض التفاصيل على سطح الختم الحجري والصلب(٨٨)، وترى الالهة الملك في صفة محارب وعشتار العارية، وعشتار المحاربة، بصولجان ذي اسد مزدوج والرجل الصغير ذي الركبتين المثنيتين وكذلك الرموز السحرية من امثال الذباب والاقنعة والموازين والمشط(٨٩).

وتشاهد في الشكل(١٦) الملك المؤله في حالة الجلوس، ويقف امامه متعبد ويعقبه الهة يرفع كلتا يديه الى الاعلى، اضافة الى الرسوم الصغيرة، المنتشرة بين عناصر المشهد الرئيسة مثل القرد الجالس والشمس والهلال والسلحفاة ويوجد مشهد ثانوي هو صراع البطل مع الاسد المجنح(٩٠)، كما شكلت أختام (النسوة البابليات) نسبة كبيرة من مقولة أختام هذا العصر، وذلك يدلل على اهمية المرأة في حركة الاجتماعية بالمدن البابلية ويتمثل مشهد هذه الأختام النسوية بشكل امرأة عارية(٩١). كما في شكل (١٧).

اضاف البابليون الذين عملوا على تجديد موسوعة الأختام الأسطوانية الرافدينية بصدد موضوعاتها وتكويناتها الشكلية موضوعا جديدا عرف لدى المختصين باسم (الالهة الداعية)[٩٢] في شكل(١٨) وتسمى ايضا الالهة الشفيعة ويرينا المشهد في الشكل (١٩) الهة في حضرة الملك المحارب ببزته العسكرية وفي الختم كتابة مسمارية مؤلفة من ثلاثة اسطر ويعد هذا الموضوع بابلي اصيل لم يكن معروفا من قبل هذا الدور قوامه الملك ببزة القتال ويقف في حضرة اله واحد او اثنين مع كتابة ورسوم ثانوية يلاحظ في هذه الأختام ان لحية الملك تختلف تماما عن بقية اللحى المعروفة في الشرق القديم حيث انها طويلة وذات شكل يشبه المروحة[٩٣].

ولم يدم حكم البابليون، حتى وصل الغزو الكاشي* للبلاد فتأثر هؤلاء بفنون حضارة بابل القديمة، واستثمروها لصالح فنهم وحتى اساطيرهم واقتبسوا الكيشيين حتى اسماء الالهة البابلية لصالحهم.[٩٤]

مؤشرات الاطار النظري:

١- يفكر الانسان في حل مشكلاته الحياتية عبر طرح التساؤلات الفلسفية
٢- ان للبيئة تأثير كبير على حياة الانسان فهي العامل الاساسي في تكوين ثقافة العصر
٣- يرتبط الدين لدى الانسان البدائي بالخوف من الظواهر الطبيعية المحيطة به
٤- ان لتطور المجتمع وانتقاله من حالة الى اخرى فتطور الانسان القديم من السكن داخل الكهوف الى الاراضي المفتوحة اي من حالة جمع القوت الى انتاج القوت اثره الواضح على الوضع الاجتماعي والاقتصادي
٥- يرتبط التعبير الفني في الحضارة العراقية بالمعتقد الديني
٦- تعد الاختام الاسطوانية مزية خاصة لحضارة وادي الرافدين فهي وليدة النظم الفكرية والاقتصادية والاجتماعية.
٧- تعد الاختام الاسطوانية خطابا فكريا بين افراد المجتمع الواحد
٨- تمثل نقوش الاختام الاسطوانية الرافدينية الحياة اليومية للمجتمع
٩- تميز الفن البابلي القديم بالجمود والرسمية والميول للطابع الديني.
١٠- في اكثر المواضيع اشاعة في مشاهد الاختام الاسطوانية البابلية هي مشاهد التقديم والعبادة

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا مجتمع البحث

استطاعت الباحثة ان تحصل على مجتمع بحث بلغ (١٥) عملا فنيا كامل التوثيق، وهذا المجتمع عبارة عن مصورات للاعمال تم جمعها من المصادر ذات العلاقة بتاريخ الفن العراقي القديم.

ثانيا : عينة البحث

اختارت الباحثة عينة بحثها بصورة قصدية وكان عددها (٥) نماذج من مجتمع البحث .

واختيرت عينة البحث وفقا للمبررات الآتية

١- حملت موضوعات عينة البحث ، ابعادا فكرية وجمالية مما يتيح للباحثة تحقيق هدفها.
٢- النماذج المختارة تمثل نسبة كبيرة من مجتمع البحث.

ثالثا : منهج البحث

اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي ، واسلوب تحليل المحتوى للاستعانة به في تحليل نماذج عينة البحث تماشيا مع هدف البحث في الوقوف على الابعاد الفكرية والجمالية للاختام الاسطوانية البابلية القديمة

رابعا : اداة البحث

اعتمدت الباحثة على ماجاء من مؤشرات الاطار النظري لبناء اداة التحليل (ملحق ٢) والتي تم عرضها على بعض الخبراء(*) لغرض الاستفادة من آرائهم في تعديل وتطوير الاداة لاستخدامها في تحليل عينة البحث.

تحليل العينة

نموذج رقم (١)
ختم اسطواني : مشهد تعبد الآله والملك المؤله
المادة : معدن الرصاص
اسلوب الحفر : قطع
الطول : ١٦ ملم ، القطر : ٩ ملم ، قطر الثقب :
العائدية متحف سليمانية
العصر : بابلي قديم .

نرى في هذا المشهد آلها جالسا على كرسي مزخرفا بخطوط عمودية وبدون متكأ يرتدي لباسا طويلا ويضم الآله يده اليسرى الى صدره، ويمد يده اليمنى بزاوية قائمة، ولقد صور الصدر بشكل امامي اما الرأس وباقي الجسم بشكل جانبي، يوجد خلف الآله الجالس حية منتصبة بشكل متموج على ذيلها. ويقف أمام الآله الجالس آله ثانوي يرتدي لباساً طويلا وقبعة مقرنة بقرنين ويرفع يده اليسرى للتحية اما اليمنى فقد ضمها الى صدره ويليه متعبد يرتدي بدلة طويلة وقبعة غير واضحة وهو يرفع يده اليسرى للتحية ويليه آله ثانوي آخر يرتدي لباسا طويلا وتاجا ويرفع يده اليسرى للتحية ايضاً، وفي الفراغ بين الآله الجالس والآله الثانوي في الاعلى يوجد قرص وبداخله نجمة رباعية وتحتها هلالا، اما في الفراغ بين المتعبد والآلهيين الثانويين توجد بعض الاشكال احدهما يشبه العصا والكره.

يمثل المشهد على سطح (الختم الاسطواني) بعدا فكريا دينيا اعتاد شعب (ميزوبوتاميا) وخاصة (البابليين) القدماء على اقامته، حيث يجسد تقديم المتعبد من قبل الآلهه الثانوية، وهو يقف في خشوع وتعبد امام الآله الجالس على كرسي الذي يهبه الرهبة والسمو حيث تبين فكرة المشهد حاجة الانسان للآله وعبادته.

وان نظام الاشكال على سطح (الختم الاسطواني) مزيج بين عالمين عالم واقعي متمثل بالمتعبد وآخر اسطوري متمثل بالآلهة البشرية الهيئة.

كما وجسد الفنان البابلي في الشكل الحيواني المتمثل (الحية) بعدا فكريا عقائديا وفلسفيا ذا مضمون رمزي جمالي، لانها كانت تعد عند السكان البابليين القدماء الها خيرا للارض فهي مرتبطة ببعث الحياة والخصب.

وملئت فضاءات الختم باشكال او تكوينات واقعية ذات موضوعات فلكية كاشكال (القرص وبداخله النجمة ذات الفروع الاربعة، الهلال، فضلا عن الكرة والعصا) والتي اراد بها الفنان البابلي القديم رموزا تحمل في طياتها بعدا فكريا دينيا من حيث ان القرص والنجمة الرباعية ترمز عند البابليين القدماء الى الاله شمس، اما الهلال فهو يرمز الى الاله (القمر) .

وقد تميز سطح الختم الاسطواني بمنظومة تكثيف الخطوط التي كانت بمثابة حزوز غائرة جمالية ومتنوعة ما بين عمودي وافقي ومنحني ومتكسر، فضلا عن الخطوط التي كونت زوايا قائمة . كما في حركة تشريح اليد للاله الرئيسي الجالس والخطوط التي كونت زوايا حادة كما في حركة تشريح اليدين المتكررة لالهة الثانويين والمتعبد. كما وصور لنا الفنان الاجساد وجميع الشخصيات بحركة امامية ما عدا الرأس واليدين والقدمين بحركة جانبية.

نموذج رقم (٢)
ختم اسطواني : الملك المؤله المحارب .
المادة : نحاس
اسلوب الحفر : قطع
الطول: ٢٢,٥ملم، القطر: ١٠ ملم، قطر الثقب: ٣ ملم
العائدية: متحف سليمانية
العصر: البابلي القديم

يمثل هذا المشهد آلها ملتحيا واقفا بشكل امامي ما عدا الرأس والقدمين بشكل جانبي الى اليسار ويرتدي قبعة مدورة ولباسا طويلا ذو كسرات عمودية من الامام ويلف حول خصره حزاما وضم يده اليسرى الى صدره وقد حمل شيئا بها اشبه بالعمود او الصولجان واسبل يده اليمنى للاسفل. ويقف امامه الملك (المؤله) حيث صور بشكل امامي ما عدا الرأس والقدمين صورا بشكل جانبي. يضع على رأسه قبعة مدورة ومدببة من الاعلى ويرتدي تنورة قصيرة الى الركبة مشرشب بخطوط افقية الى الامام وضم يده اليسرى الى صدره حاملا بها صولجانا واسبل اليمنى الى الاسفل. وتقف خلف الملك المؤلة الآلهه العارية بشكل امامي وقد ضمت يديها الى صدرها.

يعد هذا المشهد على سطح الختم الاسطواني بعدا سياسيا جديد الظهور من نوعه في العصر البابلي القديم لم يظهر في العصور السابقة من خلال تجسيد ودمج صفة المحارب والمقاتل بشخصية الملك المأله.

ويتكون هذا المشهد من اشكال واقعية بشرية الهيئة مع وجود فضاءات فارغة خالية من اي عناصر او تكوينات.

كما وجسد الفنان تمثالا للالهة عشتار خلف الملك المؤله المحارب بشكل جانب ومواجه للمتلقي. فالآلهه (عشتار) في الفكر البابلي القديم تمثل المرآة بكل معانيها فوجودها في هذا المشهد خلف الملك المؤله المحارب له بعد (نفسي) له تفسيرين الاول هو ان (عشتار) كانت مقربة من الرجال كمنقذة فقد اطلق عليها تسمية (السلاح الابيض) ضد العدو فهي (آلهة الحرب) فهنا تعد الالهة الشفيعة للملك المؤله المحارب. اما التفسير الآخر هو ان كل صفات الانوثة الالهية تنسب اليها فهي تعد (سيدة الحب) فهي شفيعة اللذة والاخصاب.

ان ظهور تمثال الآلهة العارية عشتار شائعا في موضوعات الأختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم، والتي كانت بمثابة تجسيم جمالي ومضخم لكل صفات الانثى وقابلياتها ومداركها ودوافعها، فهي مثال الانثى المرهفة المشاعر المحبة للظهور المغامرة والمثيرة للغرائز، فهي صاحبة القدسية رغم كل ما تفعله.

وقد عالج الفنان البابلي القديم تشريح الاجساد برشاقة ونسب طبيعية مع حركة اليدين المتكررة للالهين وهي ضم اليد اليسرى للصدر واسبال اليد اليمنى للاسفل ما عدا تمثال الالهة عشتار التي ضمت يداها الى صدرها. والتي تعد هذه الحركات شائعة ومميزة للعصر البابلي القديم.

كما وصور الفنان المشهد بجميع اشكاله على خط افقي واحد والاشخاص (الالهة) والملك المحارب بشكل امامي ما عدا الرأس والقدمين بحركة جانبية.

نموذج رقم (٣)
ختم اسطواني : مشهد تقديم القرابين والمصارعة .
المادة : حجر اسود
اسلوب الحفر : قطع + تثقيب
الطول: ٢٧,٥ ملم، القطر: ١٥ملم، قطر الثقب: ٢ملم
العائدية: متحف سليمانية
العصر: البابلي القديم .

يتكون المشهد من موضوع رئيسي وآخر ثانوي حيث نرى بالموضوع الرئيسي آلها واقفا بشكل أمامي ما عدا الرأس صور بشكل جانبي، ويرتدي بدلة طويلة مفتوحة من الامام ضمت ساقه الايسر وقد ظهرت ساقه اليمنى ووضعها فوق منصة صغيرة او اشبه ما يكون تلة صغيرة، وضم يده اليسرى الى صدره وهي من الحركات الشائعة في العصر البابلي القديم، ويرتدي قبعة مقرنة ويقف امامه متعبدا يرتدي لباسا طويلا مكشوفا من كتفه الايمن وقبعة مدورة وحاملا بيده ضبيا او خروفا صغيرا يقدمه كقربان للآله.

اما الموضوع الثانوي فيصور لنا عراكا او صراعا بين بطلا ملتحيا يرتدي تاجا مقرنا يصارع رجلا خرافيا (مركب الشكل) وقد تشابكت ايديهم، وقد صور بالفراغ الذي بين الآله والمتعبد رأسا بشريا مقطوعا مع نجمة ثمانية ويحيط بها من الاسفل هلالاً .

اما المسافة بين المتعبد والرجل الخرافي (رجل الثور) ملئت بثلاث كرات، وفي الفراغ بين الرجل الخرافي والبطل فقد صور بها شكل سمكة وتوجد بين الموضوعين شكل أمرأة عارية بحجم صغير وفوقها كلب كأنه يتجه للاعلى.

يعد هذا المشهد من المشاهد الاسطورية (الميثولوجية) الدينية التي تتحدث عن شروق الآله شمس من خلف التلة الصغيرة في يوم جديد، حيث ان القرص التي يضع الآله قدمه اليسرى فوقها هي التي ترمز الى التلة او الجبل الذي يشرق منه الآله شمس في العصر البابلي القديم، ويحمل الكاهن خروفا صغيرا يقدمه كقربان للإله شمس وان فكرة تقديم القربان يعد بعدا فلسفيا يحمل في طياته فكر اجتماعي وعقائدي فهو وسيلة تقرب واقتراب وكسر المسافات بين العابد والمعبود واسترخاء للآلهة، كما يعد القربان الحيواني اكثر شيوعا وقدما في التاريخ العقائدي، فالخروف هو الحيوان الذي كان يضحى به للآلهة البابلية وذلك محاولة لتهدئة الغضب الآلهي.

ونرى في المشهد المصور على الختم الاسطواني تكثيفا وانتشارا للعديد من العناصر والتكوينات الصغيرة التي ملئت بها الفضاءات في الموضوع الرئيسي والثانوي وما بينهما. فالعديد من هذه العناصر ترمز الى (الالهة) فالميل العميق عند البابليين الى اظهار الآلهة بأشكال مختزلة مبسطة كان تكون اشكال فلكية او حيوانية اما لأختصار الاشياء او بعدم كفاية الملامح البشرية في اظهار شكل الآله، وابراز عناصر وابعاد ذات طابع جمالي رمزي مختزل، كما ان البابليين اعتمدوا على النجوم كصور للآلهة ويعد هذا تجسيم آخر للآلهة هو ان للنجوم صور ثابتة فمثلا شكل (السمكة) في هذا المشهد صورة نجم سماوي، ويرمز للآله (آيا)، والذي له مكانة مرموقة عند البابليين واطلقوا عليه اسم (سيد القدر). اما النجمة الثمانية عند البابليين ترمز للآلهة عشتار لانها ظهرت وقت شروق او بزوغ الآله شمس فهي هنا تعد ابنة للأله (سن) الموجود تحتها بشكل هلال.

اما شكل الرأس المقطوع مع الرقبة وجزء من الكتف يعد من القرابين المقدمة للآله (شمس)، او قد يكون رأسا لأحد ابناء المتعبد يقدمه كقربان للآله هذا وفق مبدأ استرضاء الآلهة بالدم وتقديم الطفل او الابن الاكبر كضحية للاله حيث كان هذا مسألة فلسفية عقائدية عند شعوب الشرق القديمة وخاصة الشعب (البابلي).

أما بخصوص شكل الكلب المتجه للاعلى فهو يرمز عند البابليين القدماء للآله (كولا) والتي تعد من الآلهة الثانوية الذين هم خاضعين لكبير الآلهة .

وهناك بين الموضوع الرئيسي والثانوي تمثال شكل إمرأة عارية بحجم صغير وجامد ومواجه للمتلقي وقد ضمت يداها الى صدرها، وهذا رمزا لتمثال الآلهة عشتار والتي تعودنا عليها الظهور بإعتبارها آلهة الحب واللذة والاخصاب وديمومة الحياة.

وحرص الفنان البابلي القديم باظهار مرونة وليونة الخطوط العالية والمتنوعة من خلال التركيز على تشريح عضلات الجسم وهذا ما يبدو واضحا في جسم البطل العاري وجسم الرجل المركب الشكل، مع ايضاح عنصر الحركة في المشهد حيث يمكن رؤية قدرة الخط على التعبير على حركة الكتل الموزعة بشكل منسجم والتي ابرزت الجانب الجمالي على الختم.

نموذج رقم (٤)

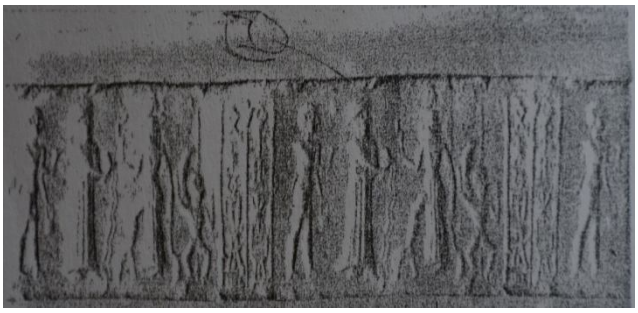

ختم اسطواني : مشهد تعبد للآله .
المادة : مرمر
اسلوب الحفر : قطع
القياس: الطول ١٠٢ سم، العرض ٢.
العائدية : المتحف العراقي .
العصر : بابلي قديم .

يتكون المشهد من آله واقف بشكل امامي وهو يرتدي بدلة طويلة ذات خطوط عمودية ومفتوحة من الامام واضعا قدمه الايمن على منصة صغيرة وماسكا بيده اليمنى منشارا وفي اليسرى يمسك سلاحا آخر كأنه قوسا، أمامه متعبد يرتدي لباسا طويلا ماسكا بيده اليمنى سائلا ينسكب من الاناء الى الاسفل بشكل متموج ويقف خلف المتعبد شخصا يرتدي لباسا قصيرا يمسك بيده اليمى كأسا واليسرى أناء كأنه يقدمه الى الآله ويجسد التصوير فزما او رجل عار معقوف الساقين ويجلس على كتفه الايمن قردا، ويوجد في المشهد كتابة مسمارية مؤلفة من سطرين .

يعد هذا الموضوع مشهدا لواقع (اسطوري ديني) لأحد مآثر الآله شمس وشروقه بدلالة المنصة والخنجر المسنن التي ترمز الى شروق الاله الشمس في العصر البابلي القديم بعد رحيله من العالم السفلي.

يمثل هذا المشهد جزء من حياة الانسان اليومية وعلاقته مع الهته وكهنته، عبر عناصر وتكوينات جسدها الفنان البابلي على سطح الختم الاسطواني حيث نرى الخطوط المتموجة والمتكسرة المنسكبة من الاعلى الى الاسفل ذات دلالة رمزية عن الحضارة (الميزوبوتامية) وخاصة البابلية القديمة الى الماء.

فدلالة (الماء) هنا تعد بعدا فكريا له عدة جوانب، الاول بعد فلسفي بإعتباره مصدر الحياة واصل الكون، وهو رمزا للخصوبة والخصب أو الخصب والخلود.

ومن جانب آخر بعد ديني عقيدي وسيلة تطهير فهذا هو أمر معروف، حيث يستخدم الماء لتطهيرات طقوسية، أي أن الحضارة البابلية قد فرضت بعض الغسولات على المتعبد امام الآله لكي يغتسل من ذنوبه. ومن جانب اخر يعد بعد سياسي له علاقة في قانون (حمورابي) حيث كان المتهم بالسحر أو بجريمة ما، يجب أن يقذف او يلقى في النهر (عقوبة النهر) لكي يفصح عن جريمته أو اثبات براءته.

ونرى في المشهد حقول عمودية من كتابة مسمارية ربما حملت اسم صاحب الختم، او ملك او الهه الخاص كما وصور المشهد بمستوى افقي واحد ما عدا القزم والقرد اللذان صورا بحجم صغير والذي اعطى احساسا بالعمق.

نموذج رقم (٥)
ختم اسطواني: مشهد الآلهة الداعية .
المادة: اما تيست .
اسلوب الحفر: قطع .
القياس: الطول ٢,٦سم، العرض: ١,٤سم.
العائدية: المتحف العراقي .
العصر: بابلي قديم .

يتكون هذا المشهد من كتابة مسمارية مؤلفة من حقول عمودية متجاورة وآلهة داعية (حامية) ترتدي بدلة ذات طيات مخصلة بخطوط عمودية وترتدي قبعة ذات حافة مدورة ومحدبة في الاعلى رافعة يديها للاعلى مع مستوى الفم، وتعد هذه صفة مميزة لأختام العصر البابلي القديم. ويعد هذا الموضوع جديدا واصيل الظهور في الحضارة البابلية القديمة، حيث يحتوي الختم على اسطر من الكتابة التي تحتوي على كتابة مسمارية لاسم حامل الختم ومهنته والهه الخاص به وصورة الآلهة الداعية رافعا كلا يديها للتضرع للدعاء لصاحب الختم .

وهذا هو نوع من الميل او المحاكاة العاطفية والدينية بين الانسان المتعبد والاله بواسطة آلهة شخصية داعية أو حامية تحاول الالتماس او التوسل والطلب من الآله واقناعه بالموافقة على طلبه .

حيث يحمل لنا المشهد طريقة فكرية إنسانية في المجتمع البابلي هو انخراط ذات المتعبد واندماجها مع وسيط او مساعد (الآلهة الداعية) ومخاطبتها للقوة المقدسة المتمثلة في شخصية الآله الشخصي للمتعبد من اجل طلب المراد .

وهذا دليلاً على الوعي للتصور الديني للانسان البابلي القديم اذا ما شعر بالضعف والمرض والعجز وعدم القدرة على صد الاذى، ينقل امكانياته البسيطة ومدركاته الى الهه الخاص (الشخصي– الداعي)، راجياً بصيغة مطالبة على الحماية المباشرة وتقديم المساعدة له. فيما يؤكد هنا هذا المشهد إن علاقة الانسان البابلي القديم قد اصطبغت بصبغة شخصية بل وانسانية جداً وتحولت من مشكلة جماعية الى مشكلة فردية.

وهذا يرجع الى حب واحترام البابليين للآلهة بإعتقادهم ان الطبيعة الآلهية ذات معجزة سامية رفيعة المستوى كاملة لها قوة غير طبيعية فهي تسيطر على كل شيء فهم حكماء واذكياء يعرفون الباطن والظاهر والمستقبل التي لا يستطيع الانسان العادي رؤيتها وهم يتمتعون بالخلود الدائم بالحياة .

ويتميز هذا المشهد بالسمة الدينية والجمود مع صرامة الخطوط المتمركزة في ثياب الالهة وحركتها النصف جانبية والمقتصرة على يديها ورفعها للاعلى بمستوى الفم مع خلو فضاءات الختم من اي عنصر او تكوين.

الفصل الرابع

نتائج البحث

١- ظهور بعدا فكريا جديدا او اتجاها اصيلا في فن الاختام الاسطوانية مع وجود تواشج وثيق بينها وبين الابعاد والاوضاع السياسية لشعب بابل كما في نموذج (٢)،(٤). وما بين ابعاده الدينية، كما في نموذج (٥) ظهور الآلهة الداعية او الحامية.

٢- امتاز نظام الاشكال على سطوح الاختام الاسطوانية البابلية القديمة بمزيج من عالم واقعي متمثل بالمتعبدين وآخر اسطوري المتمثل بصورة الآلهة البشرية الهيئة. كما في نموذج (١)، (٣)، (٤).

٣- ظهور معالجات جديدة لتماثيل الالهة عشتار وتجسيدها خلف الالهة على سطوح الاختام الاسطوانية البابلية باعتبارها بعدا نفسيا له عدة انعكاسات على الاله وفقا لموضوعة الختم كما في نموذج (٢)، (٣).

٤- اغلب الموضوعات التي نفذت على سطوح الأختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم ذات ابعاد فلسفية والذي يحمل في طياته فكرا عقائديا له اهمية كبرى في حياة المجتمع القديم كما في الرؤوس المقطوعة نموذج (٣) والتموجات المائية نموذج (٤).

٥- الحالة الغالبة في مشاهد الأختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم هي حالة التعبد والعبادة، والتي يقف فيها المتعبد خاشعا امام الآلهة، فهي هنا تعد حالة تعبيرية خاصة لابعاد اجتماعية بيئية كانت سائدة انذاك كما في نموذج (١)، (٢)، (٤) .

٦- امتازت فضاءات الاختام الاسطوانية البابلية القديمة بتكثيف وانتشار العديد من العناصر والتكوينات الصغيرة ذات موضوعات (فلكية). او ارضية (حيوانية) والتي تعد ابعادا ذات طابع جمالي رمزي مختزل كما في نموذج (١)، (٣).

٧- نجح الفنان في العصر البابلي القديم بإظهار حركة الملك المؤلة وخاصة (المحارب) من مشاهد الأختام الأسطوانية برشاقة ومرونة عاليتين حيث ظهر جسمه بنسب تشريحية متوازية الى حد ما كما في نموذج(٢) .

٨- بروز عناصر ذات قيمة جمالية في مشاهد الأختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم والتي كانت بمثابة تجسيم جديد للآلهة والتعبير عنها بصفة رمزية مختزلة كما في نموذج(١)،(٣)، (٤).

٩- استخدام الفنان البابلي القديم العناصر الدينية على سطوح الأختام الأسطوانية والتي تعد من مميزات هذا العصر، كما هو في نموذج (١) شكل الكرة والعصا، ونموذج (٣) شكل الكرات الثلاث.

١٠-اتسمت البعض من مشاهد الاختام الاسطوانية في العصر البابلي القديم بالجمود وهذا واضحا في تماثيل الالهة عشتار. كما في نموذج (٢)، (٣)، وكذلك الالهة الداعية كما في نموذج (٥) .

١١-امتازت الشخصيات وخاصة الملوك المألهة بحركة جديدة هي ضم اليد اليسرى للصدر ومد اليمنى للاسفل كما في نموذج (١)، (٢)، (٣) .

١٢-جمع الفنان البابلي القديم على طبعة الختم الاسطواني الواحد بين صورة الاله بالشكل الواقعي، والشكل الرمزي المختزل تارة اخرى والذي اعطى قيمة جمالية للمشهد كما في نموذج (١)، (٣)، (٤).

١٣-شكل ظهور الخط بشكل غائر وبارز بعدا جماليا من خلال مرونة وليونة الخط وتشكيله بعدة هيئات كما في نموذج (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) .

١٤-تتنوع الخطوط المتموجة والمنكسرة والمائلة والعمودية والافقية والمتشابكة التي ساعدت على اظهار عنصر الحركة كما في نموذج (١)، (٢)، (٣)، (٤).

١٥-تميزت اغلب طبعات الاختام الاسطوانية البابلية القديمة بسمة التكرار والتي كانت واضحة في حركة الاشخاص مما شكل وحدة زغرفية ذات قيمة جمالية كما في نموذج (١)، (٢)، (٣)، (٤).

١٦-جسد الفنان البابلي القديم العمق من خلال تعبيره للاشكال القريبة بايضاح وبكبر الحجم، والاشكال البعيدة بصغر الحجم كما في نموذج (١)، (٣) ، (٤) .

١٧-صور الفنان البابلي القديم اغلب مشاهد الاختام الاسطوانية بالمنظر الافقي الواحد، والامامي لاجساد الالهة والمتعبدين، والمنظر الجانبي للوجه والاقدام. كما في نموذج (١)، (٢)، (٣)،(٤).

ثانيا : الاستنتاجات

١- تعد موضوعات الأختام الأسطوانية في العصر البابلي القديم وليدة المعابد فهي تعبر عن الاوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية تعبيرا روحيا وفكريا بمضمون واقعي اسطوري.

٢- ان الشيء الضروري في العصر البابلي القديم هو الصورة التفصيلية والمتنوعة للآلهة والتي كانت في مقدمة مشاهد الأختام الأسطوانية انذاك .

٣- ان استخدام مفردات البيئة الطبيعية والتي كانت واضحة في مساحات الختم الاسطواني البابلي القديم قد حققت جذبا بصريا للمتلقي وفق منطق وذائقية العصر نفسه.

٤- ان الصيغة البنائية بحركة اسلوبية لها ايقاع يلتمس من خلال عالم من الرموز في مشاهد طقوسية إسطورية لها جمالية تركزت في وحدة وثراء موضوعة الختم الاسطواني.

٥- إن الابداع الفني الذي امتازت به الاختام الاسطوانية للعصر البابلي القديم هو وليد ذات مبدعة متفاعلة مع المجتمع تفاعلا كليا وديناميا وكل ما يحيط بها.

٦- إن ادراك الابعاد البيئية والفكرية هي اساس تكوين ثقافة العصر البابلي القديم التي وجد فيها الختم الاسطواني انذاك.

ثالثا : التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة ، توصي الباحثة ما يأتي

١- اصدار مطبوعات (فولدرات، نشرات، مجلات) تعنى بالاعمال الفنية العراقية القديمة لما تمثله هذه الخطة من اثر بالغ في التعريف بالمنجز العراقي القديم .

٢- الاهتمام بإعداد برامج خاصة في فضائيات التلفزة العراقية من قبل وزارة الثقافة، تعرض فيها الاعمال الفنية العراقية القديمة لخلق ذائقة ووعي جمالي عند المتلقي وخاصة الجيل الجديد .

رابعا : المقترحات

١- الابعاد الفكرية والجمالية للرسوم الجدارية الآشورية.

ملحق الاشكال

ملحق (١)

شكل رقم (١)

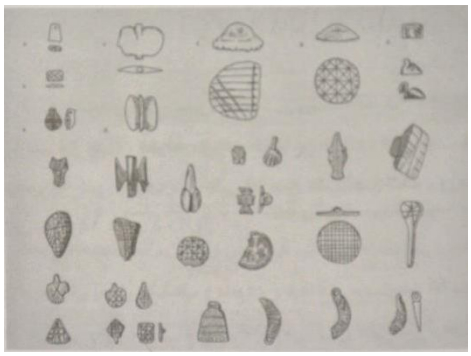

شكل رقم (٢)

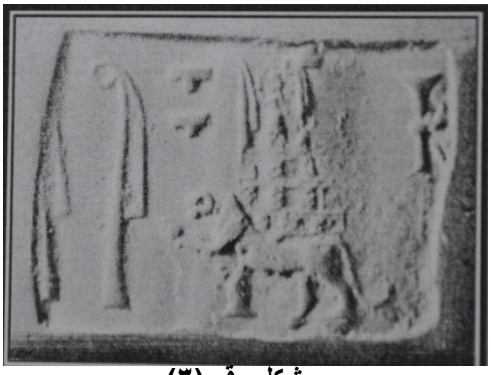

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

شكل رقم (١١)

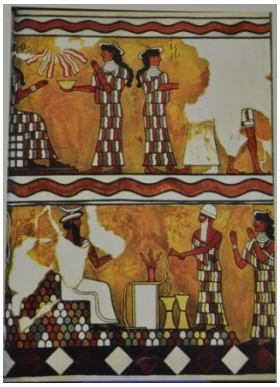

شكل رقم (١٢)

شكل رقم (١٣)

شكل رقم (١٤)

شكل رقم (١٥)

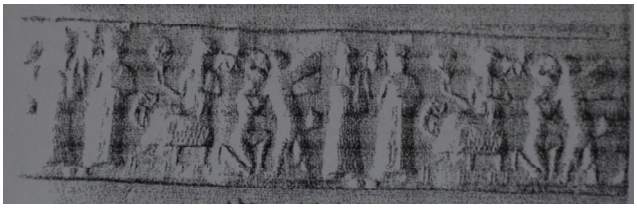

شكل رقم (١٦)

شكل رقم (١٧)

شكل رقم (١٨)

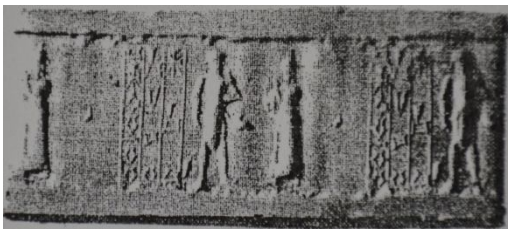

شكل رقم (١٩)

ملحق (٢)

استمارة التحليل

الابعاد الفكرية والجمالية للأختام الاسطوانية البابلية

ت	فئات رئيسية	فئات ثانوية		الشكل			المضمون				
				واقعي	تجريدي	اختزالي	موضوع بشري	موضوع حيواني	موضوع مركب	موضوع فلكي	موضوع نباتي
١	**البعد الفكري**	دين – عقيدة									
		اجتماعي– بيئي									
		سياسي– حاكم– معبد									
		اقتصادي									
		اسطوري (ميثولوجي)									
		فلسفي									
		نفسي									
٢	**البعد الجمالي**	الخط	بارز								
			غائر								
		الفضاء									
		الحركة									
		التكرار									
		الكتلة									
		العمق									
		التكثيف									
		الانتشار									

الهوامش:

(1) عبد الله، عبد الكريم: فنون الانسان القديم، أساليبها ودوافعها، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٣، ص١٠.

(2) الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا سنة طبع، ص٧٥.

(3) جيران، مسعود: رائد الطلاب، بيروت، دار العلم للملايين، بلا سنة طبع، ص٢٠٥.

(4) البستاني، فؤاد افرام: منجد الطلاب، ط٣١، بيروت، دار المشرق، بلا سنة طبع، ص٦٩–٧٠.

(5) صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ط١، مطبعة سليمان زادة، ج١، ذوي القربى، (١٨٣٥سنة فارسية)، ص٢١٣.

(6) علوش، سعيد: معجم المصطلحات الادبية والمعاصرة، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت وسوشيرس، الدار البيضاء، ١٩٨٥، ص٥١.

(7) جيران، مسعود: رائد الطلاب، مصدر سابق، ص٧٠٤.

(8) معلوف، لويس: المنجد في اللغة، ط٢، بيروت، دار العلم، ١٩٤٦، ص٩٥٣.
(9) زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت، معهد الانماء العربي، ١٩٨٦، ص٦٥٣.
(10) القرآن الكريم، سورة النحل، آية (٦)، ص٢٦٧.
(11) الرازي، محمد بن ابي بكر: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان (طرابلس)، بلا سنة طبع، ص١٠٥.
(12) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، بلا سنة طبع، ص٣٢.
(13) عباس، راوية عبد المنعم، القيم الجمالية، دار المعارف الجمالية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧، ص١٢٢.
(14) المصدر السابق، ص٥٦.
(15) علوش، سعيد: معجم المصطلحات الادبية الحديثة والمعاصرة، مصدر سابق، ص٦١٨.
(16) الجابري، علي حسين: الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة، وحضارة اليونان، سلسلة آفاق عربية للصحافة والنشر، المكتبة الوطنية، العراق (بغداد)، ١٩٨٥، ص٣٠.
(17) ج. بنروبي: مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، ج٢، ط٢، ت: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٦٣.
(18) هيونغ، رينيه: الفن تأويله وسبيله، ترجمة صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والارشاد الفني، دمشق، ١٩٧٨، ص٤٥.
(19) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الاول: الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٣، ص٦.
(20) رشيد، فوزي: الثورات الثقافية في معتقدات العراق القديم، مجلة افاق عربية، ٢٤، ص٥.
(21) رشيد، فوزي: الثورات الثقافية في معتقدات العراق القديم، مجلة افاق عربية، عدد ٢، ص٥.
(22) لويد، ستين: فن الشرق الادنى القديم، ت: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص١٨.
(23) بارو، اندري: سومر فنونها وحضارتها، ت: عيسى سلمان، وآخر، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٩، ص٩٤.
(24) كريم، صموئيل: من الواح سومر، ت: طه باقر، مراجعة: احمد فخري، كلية المثنى ببغداد، مؤسسة الخانجي بالقاهرة، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ص١٥٥.
(25) صاحب، زهير، واخر: تاريخ الفن في بلاد الرافدين، اصدار منظمة الملتقى العراقي (واعدون) لطلبة الفنون الجميلة في الكليات والمعاهد العراقية، بلا سنة طبع، ص٤٣.
(26) رشيد، عبد الوهاب: حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، العقيدة الدينية... الحضارة الاجتماعية... الافكار الفلسفية، ط١، دار المدى للثقافة والنشر بغداد، ٢٠٠٤، ص٣٧.
(27) صاحب، زهير: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق (عصور ما قبل التاريخ)، بغداد، ٢٠٠٤، ص٧٧.

(28) فارس، شمس الدين، تاريخ الفن القديم، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، ١٩٩٨، ص٢٨.

(29) سليمان، عامر: العراق في التاريخ القديم؛ موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، ١٩٩٣، ص١٤٨.

(30) سليمان، عامر: المصدر السابق، ص٢٣٥.

(31) الاحمد، سامي سعيد: الادارة ونظام الحكم؛ في حضارة العراق، ج٢، لجنة من الباحثين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص٨٠٧.

(32) رشيد، فوزي: السلطة السياسية في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٥.

(33) سيدا، عبد الباسط: من الوعي الاسطوري الى بدايات التفكير الفلسفي، ط١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٥، ص١٦٦.

(34) بارو، اندري: سومر فنونها وحضارتها، مصدر سابق، ص٨٧.

(35) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الاسطوانية، ج١، ط١، بيروت، ١٩٦٩، ص٧.

(36) صاحب، زهير: الفنون السومرية، اصدار جمعية التشكيليين العراقيين، دار ايكال للطباعة والتصميم، بغداد، ص١٥٦-١٥٧.

(37) المصدر السابق، ص١٥٨.

(38) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص١٥٨.

(39) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص١٥٩.

(40) صاحب، زهير: الفنون التشكيلية العراقية، عصر قبل الكتابة، سلسلة عشتار، اصدار جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، مطبعة دبي، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٧٨.

(41) ناجي، عادل: الاختام الاسطوانية في عصر السلالات، حضارة العراق، نخبة من الباحثين، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١٩.

* حلف (٥٠٠٠-٤٥٠٠) سمي الدور من ادوار العصر الحجري المعدني بأسم حلف نسبة الى موقع اثري اسمه حلف ويقع بالقرب من رأس العين على الحدود التركية: باقر، طه، واخرون: تاريخ العراق القديم، ج١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بابل، مطبعة صلاح الدين، ١٩٨٧، ص٩٠-٩١.

(42) صاحب، زهير: الفنون التشكيلية العراقية، مصدر سابق، ص١٢٧.

(43) صاحب، زهير: الفنون التشكيلية العراقية، مصدر سابق، ص١٧٧.

(44) المصري، كمال: تاريخ الفن في العصور القديمة، ط١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦، ص٩٥.

(45) بصمجي، فرج: كنوز المتحف العراقي، السلسلة الفنية (١٧)، وزارة الاعلام، مديرية الاثار العامة، بغداد، ص١٥٦.

(46) سليمان، عامر: الكتابة المسمارية والحرف العربي، مطبعة جامعة بابل، بلا سنة طبع، ص١٠.

(47) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الاسطوانية، مصدر سابق، ص٢٩.

(48) رشيد، صبحي انور: المصدر السابق، ص٧.

(49) البياتي، عبد الحميد: تاريخ الفن في العراق القديم، مطبعة الدار العربية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩، ص٤٧.

(50) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن العراقي القديم، فن الأختام الاسطوانية، المصدر السابق، ص١١.

(51) المصدر السابق، ص١١.

(52) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص١٦٠.

(53) صاحب، زهير: الفنون التشكيلية العراقية، عصر قبل الكتابة، مصدر سابق، ص١٧٨.

(54) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص١٦٠.

(55) الرماحي، محمد بريج حطاب: الأختام الأسطوانية من العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠١٣، ص٣٠.

(56) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الاسطوانية، مصدر سابق، ص١٤.

(57) الرماحي، محمد بريج حطاب: الأختام الأسطوانية من العصر السومري الحديث، مصدر سابق، ص١٣٣-١٣٤.

(58) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص١٦١.

(59) صاحب، زهير: الفنون السومرية، مصدر سابق، ص ١٦٦.

(60) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق، فن الأختام الاسطوانية، مصدر سابق، ص٦٨-٦٩.

(61) رشيد، صبحي انور: الاختام الاكدية في المتحف العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢، ص١٣.

* الاكديون: هم اقدم القبائل التي نزحت من جزيرة العرب واستطونت في بلاد الرافدين واستقروا على ضفة نهر الفرات ثم انحدروا الى الجنوب حتى اتصلوا ببلاد سومر لعدة قرون. للمزيد، ينظر: سوسة، احمد: حضارة العرب، مراحل تطورها عبر العصور، بغداد، ١٩٧٩، ص١٣٥.

(62) كونتينيو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ط٢، ت٤: سليم طه التكريتي، واخر، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٨، ص٤٠.

(63) مورتكات، انطوان: الفن العراق القديم، ت، عيسى سلمان، واخر، وزارة الاعلام، مديرة الثقافة العامة، مطبعة الاديب البغدادية، بلا سنة طبع، ص١٨٧.

(64) المصدر السابق، ص١٩٠.

* الانبعاث السومري الاكدي: هم سكان الجبال المتاخمة للعراق من جهة ايران والذين انحدروا من الشرق استطاعوا ان يقوضوا اركان الامبراطورية الاكدية. وهم (الكوتيون). للمزيد. ينظر: فارس، شمس الدين، تاريخ الفن القديم، مصدر سابق، ص٥٩.

(65) رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق، فن الأختام الاسطوانية، ص٧٤-٧٦.

(66) رشيد، صبحي انور: المصدر السابق، ص١٣٣.

(67) يارو، اندري: سومر فنونها وحضارتها، مصدر سابق، ص٣٠٩، وكذلك: لويد ستين: فن الشرف الادنى القديم، مصدر سابق، ص١٣٨-١٤٠.

(68) صاحب، زهير: الفنون البابلية، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠٠١، ص١٧.

* مردوخ: هو الهة مدينة بابل القديمة، ويحتمل ان يكون الاسم سومريا ومعنى الاسم (جاموس الشمس) الصغير السن او الشمس الحديثة السن. للمزيد، ينظر: يوتيرو، جان: الديانة عند البابلين، ط١، ت: وليد الجادر، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٥، ص٥٥.

(69) الجبوري، محمد: حضارة وادي الرافدين، الفن والتأثير في ميلاد العالم، مجلة الثقافة الاجنبية، ج٢، العدد٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٦٨.

(70) مورتي، كارت، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٨٠.

(71) حداد، مرتضى عبود شهاب: الموروث الحضاري في النحت العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٤١.

* حمورابي: هو من اشهر الملوك البابلين وابن الملك (سين- مبلط)، معنى الاسم الاله حم أوخم او عم (وهو إله القمر) عظيم أو رفيع او مكثر والاسم يحتوي على مقطعين (حمو) و(ربي). للمزيد. ينظر: الصالحي، صلاح رشيد: بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج١، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٧، ص٣٧٢.

** اله الشمس: تجسدت عبادة الشمس عندما كان سكان بلاد الرافدين القدماء في إله ذكر اسمه عند السومريين (انو) وسماه الجزريون (شمس)، ولقب بالهة العدل والشرائع. للمزيد، ينظر: الدباغ، تقي: الفكر الديني القديم، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص٢١-٢٢.

(72) فارس، شمس الدين، واخر: تاريخ الفن القديم، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، ١٩٨٠، ص٦٨.

(73) صاحب، زهير: الفنون البابلية، مصدر سابق، ص٨٢.

(74) برستد، جيمس هنري: انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ت، احمد فخري، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٥، ص١٩٦.

(75) صاحب، زهير: الفنون البابلية، مصدر سابق، ص٦٠.

(76) صاحب، زهير: المصدر السابق، ص٦٢.

(77) مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٧٠.

(78) صاحب، زهير: الفنون البابلية، المصدر السابق، ص١٠٠.

(79) مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٨٤-٢٨٦.

(80) صاحب، زهير: الفنون البابلية، مصدر سابق، ص١١٦.

(81) مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٥٥.

(82) المصدر السابق، ص٢٨٤.

(83) صاحب، زهير: الفنون البابلية، مصدر سابق، ص١١٧.

(84) كلنغل، هورست: حمورابي ملك بابل وعصره، ط١، ت: غازي شريف، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧، ص٨٢.

(85) رشيد صبحي انور: تاريخ الفن في العراق، فن الاختام، مصدر سابق.

(86) كلنغل، هورست: حمورابي ملك بابل وعصره، مصدر سابق، ص٨٣.

* الآله آمورو: وسمي ايضاً ايلو آمورو. وهذه التسمية تقليد لغوي اكدي للكلمة السومرية (مارتو) ومعناها غربي والكلمتان السومرية والاكدية تعنيان (إله من الغرب)، ومعرفتنا بهذا الآله تعود الى سلالة أور الثالثة وسلالة بابل الاولى، ولقب اول مرة آله الجبال أو (الجبل الكبير) الآتي من الغرب. للمزيد. ينظر: بوتيرو، جان: الديانة عند البابليين، مصدر سابق، ص٥٨.

(87) مورتكارت، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٥٧.

(88) صاحب، زهير: الفنون البابلية: مصدر سابق، ص١١٩-١٢٠.

(89) مورتكارت، انطوان: الفن في العراق القديم، مصدر سابق، ص٢٥٧.

(90) رشيد، صبحي: تاريخ الفن في العراق، فن الأختام الاسطوانية، مصدر سابق، ص٨٥.

(91) صاحب زهير: الفنون البابلية، مصدر سابق، ص١٢٠.

(92) المصدر السابق، ص١٢١.

(93) رشيد صبحي: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الاسطوانية، مصدر سابق، ص٨٢-٨٦.

* الكشيون: اشتق أسمهم من الكلمة البابلية (كشو) تعني القوة واليأس، انحدروا من جبال زاجروس الى سهول دجلة والفرات، وتمركزوا في الجهات الشمالية الغربية من العراق في منطقة (عانة). او هم شعب من المرتفعات الايرانية تمركزوا في منطقة عانة او خانة. للمزيد، ينظر: الصالحي، صلاح رشيد: بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق، مصدر سابق، ص١٢٧-٣٨٧.

(94) محمد، الجبوري: حضارة وادي الرافدين، مصدر سابق، ص٦٦.

* ا. د. محمد علي علوان (فنون جميلة)
ا. م. د. تسواهن تكليف (فنون جميلة)
ا.م.د. رياض هلال مطلك (فنون جميلة)

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم، سورة النحل، آية (٦) .

٢- بارو، اندري: سومر فنونها، وحضارتها، ت: عيسى سلمان، وآخر. المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٧٩.

٣- باقر، طه، واخرون: تاريخ العراق القديم، ج١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بابل، مطبعة صلاح الدين، ١٩٨٧.

٤- برستد، جميس هنري: انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ت: احمد فخري، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٥.

٥- البستاني، فؤاد أفرام: منجد الطلاب، ط٣، بيروت، دار المشرق، بلا سنة طبع .

٦- بوتيرو، جان: الديانة عند البابليين، ط١، ت: وليد الجادر، مركز الانماء الحضاري، ٢٠٠٥.

٧- البياتي، عبد الحميد: تاريخ الفن في العراق القديم، مطبعة الدار العربية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٩.

٨- الجابري، علي حسين: الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة، وحضارة اليونان، سلسلة آفاق عربية للصحافة والنشر، المكتبة الوطنية، العراق (بغداد)، ١٩٨٥.
٩- الجبوري، محمد: حضارة وادي الرافدين، الفن التأثير في ميلاد العالم، مجلة الثقافة الاجنبية، ج٢، العدد ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
١٠- جيران، مسعود: رائد الطلاب، بيروت، دار العلم للملايين، بلا سنة طبع .
١١- الدباغ، تقي: الفكر الديني القديم، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
١٢- الرازي ، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا سنة طبع.
١٣- الرازي، محمد بن ابي بكر: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان (طرابلس)، بلا سنة طبع.
١٤- رشيد، صبحي انور: تاريخ الفن في العراق القديم، فن الأختام الأسطوانية، ج١، ط١، بيروت، ١٩٦٩.
١٥- رشيد عبد الوهاب: حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، العقيدة الدينية، الحضارة الاجتماعية، الافكار الفلسفية، ط١، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد، ٢٠٠٤ .
١٦- الرماحي، محمد بريج حطاب: الأختام الأسطوانية في العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١٣.
١٧- زيادة، معن: الموسوعة الفلسفية العربية، بيروت، معهد الانماء العربي، ١٩٨٦.
١٨- سليمان، عامر: الكتابة المسمارية والحرف العربي، مطبعة جامعة بابل، بلا سنة طبع .
١٩- سوسة، احمد: حضارة العرب، ومراحل تطورها عبر العصور، بغداد، ١٩٧٩.
٢٠- صاحب، زهير: الفنون السومرية، اصدار جمعية التشكليين العراقيين، دار ايكال للطباعة والتصميم، بغداد.
٢١- صاحب، زهير: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق (عصور ما قبل التاريخ) بغداد، ٢٠٠٤.
٢٢- صاحب، زهير: الفنون البابلية، ط١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١.
٢٣- صاحب، زهير: الفنون التشكيلية العراقية، عصر قبل الكتابة، سلسلة عشتار، اصدار جمعية الفنانين التشكيلية العراقية، مطبعة دبي، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٤- صاحب، زهير: تاريخ الفن في بلاد الرافدين، اصدار منظمة الملتقى العراقي (واعدون) لطلبة الفنون الجميلة في الكليات والمعاهد العراقية، بلا سنة طبع .
٢٥- صالح، عبد العزيز: الشرق الادنى القديم، مصر والعراق، ج٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، بلا سنة طبع .
٢٦- عباس راوية عبد المنعم: القيم الجمالية، دار المعارف الجمالية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٧.

٢٧- علوش، سعيد: معجم المصطلحات الادبية الحديثة والمعاصرة، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت وسوشريس، الدار البيضاء، ١٩٨٥.
٢٨- فارس، شمس الدين: تاريخ الفن القديم، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، ١٩٨٠.
٢٩- كريم، صموئيل: من الواح سومر، ت: طه باقر، مراجعة: احمد فخري، كلية المثنى ببغداد، مؤسسة الخانجي، القاهرة، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٦.
٣٠- كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ط٢، ت: سليم طه التكريتي، وآخر، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
٣١- لويد، ستين: فن الشرق الادنى القديم، ت: محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨.
٣٢- المصري، كمال: تاريخ الفن في العصور القديمة، ط١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦.
٣٣- المصري، كمال: تاريخ الفن في العصور القديمة، ط١، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧٦.
٣٤- معلوف، لويس: المنجد في اللغة، ط٢، بيروت، دار العلم، ١٩٤٦.
٣٥- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، بلا سنة طبع .
٣٦- مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، ت: عيسى سلمان، وآخر، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الاديب البغدادية، بلا سنة طبع.